

الطريق السالم إلى الله (06) - آفة التعلق بالدنيا

مطلق الجاسر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام الاكتمان على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم علمنا ما ينفعنا وارفعنا وانفعنا بما علمتنا - 00:00:00

وزدنا علما واغفر لنا يا رب العالمين. اما بعد فلا زلنا مع هذا الكتاب الماتع الذي يتجول بنا مع السلف الصالح رحمة الله عليهم في رقائقهم ومواعظهم التي ينبغي على الانسان - 00:00:20

ان يعرض قلبه لها دائما القلب محتاج الى التذكير بشكل مستمر والتذاكر والتذكر حتى يبقى حيا ان شاء الله تعالى عند قوله وحكي ان نوحا نعم تفضل. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - 00:00:38

اللهم صلي وسلم. قال المصنف رحمه الله تعالى وحكي ان نوحا عليه السلام اتخذ بيتا من جص. فقليل له لو اتخذت بناء فقال هذا لمن يموت كثير عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه كان اذا رأى جنازة قال اهدي فانا رائحون او روعي فانا غادون. وهذا مثل قول لبيد وانا - 00:01:00

لنا قد تتابعوا لك المهتدي والرائح المتهجر. ولما مات ذر ابن عمر ابن ذر قال اصحابه الان يضيع الشيخ لانه كان بارا به. فسمعتها الشيخ وقال اني اضيع والله حي لا يموت. فلما وراه التراب وقف على قبره فقال رحمك الله يا ذر. ما علينا - 00:01:21

بعدك من خصاصة وما بنا الى احد مع الله من حاجة. وما يسرني ان كنت المقدم قبلك. ولولا هول المطلاع لتمنيت ان اكون مكانك لقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك. فيا ليت شعري ماذا قلت وماذا قيل لك - 00:01:41

ثم رفع رأسه الى السماء فقال اللهم اني قد وهبت حقي فيما بيني وبينه فيما بينك وبينه له عن ابن السماك الواعظ انه قال يوم مات داوود الطائي في كلام له ان داود رحمه الله نظر بقلبه الى ما بين يديه من اخرته فاعشى -

00:01:57

بصر القلب بصر العين. فكان كانه لا ينظر اليه لا ينظر الى ما اليه تنظرون. وكانكم لا تنظرون الى ما اليه ينظر. فأنتم من تعجبون وهو منكم اعجب. فلما رآكم راغبين مغرورين قد اذهلت الدنيا عقولكم واماتت بجهل قلوبكم. استوحش - 00:02:17

وكنتم اذا نظرت اليه فكأنه حي وسط اموات. يا داوود ما اعجب شأنك من بين اهل زمانك. اهنت نفسك وانما تريد اكرامها واتعبتها وانما تريد اجمامها. واخشنت المطعم وانما تريد طيبة. واخشنت الملبس وانما تريد لينة - 00:02:37

ثم امت نفسك قبل ان تموت وقبرتها قبل ان تقبر وعذبتها ولم تعذب بنفس رغبت بنفسك عن الدنيا رغبت بنفسك عن الدنيا فلم ترى لها قدرا. ورغبت الى الآخرة فما اظنك الا وقد ظفرت بما طلبت - 00:02:57

كان سيماك في شرك ولم يكن سيماك في علانيتك تفقحت في دينك وتركت الناس يفتون وسمعت الحديث وتركتهم يحدثون وخرس وخرست عن القول وتركتهم ينطقون. لا تحسد الاخير ولا تعيبوا الاشرار. ولا تقبلوا من السلطان عطية. ولا من الاخوان هدية -

00:03:15

ما تكون اذا كنت اخب الله خاليا. واوحش ما تكون انس ما يكون الناس. فمن سمع بمثلك وصبر صبرك وعزم عزمك. لا الا وقد اتعبت العابدين بعدك. سجن نفسك في بيتك فلا محدث لك. ولا جليس عندك ولا فراش تحتك ولا ستر على بابك. ولا قلة - 00:03:35

يبرد فيها ماؤك ولا صحفة يكون فيها غداؤك وعشاؤك. مطهرتك وقصعتك ثورك يا داوود ما كنت تشتهي من الماء باردا ولا من الطعام

طيب ولا من اللباس لين بلى ولكن زهدت فيما فيه لما - 00:03:55

بين يديك فما اصغر ما بذلت وما احقر ما تركت في جنب ما املت. فلما مت شهرك فلما مت شهرك ربك بموتك والبسك رداء عملك

واكثر تبعك. فلو رأيت من حضرك عرفت ان ربك قد اكرمك وشرفك. ووالله - 00:04:13

لم يدع عبدا الى خير يعمله الا حسن هذا الثمر. وكثرة هذا التبع. لقد كان حقيقة بالاجتهاد. نعم معشر الاحبة الكرام طبعنا هذا هذه الآثار

والقصص اه تدور حول اصل مهم - 00:04:30

وهو ان السائر الى الله سبحانه وتعالى لا يصح سيره اذا كان قلبه متعلقا بالدنيا وهذي الحقيقة وهذا الاصل المذكور في كتاب الله عز

وجل قال الله سبحانه وتعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر - 00:04:47

حتى اذا كنتم في الفلك وجرينا بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم

دعوا الله مخلصين له الدين لان انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين - 00:05:11

فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق. يعني ما شكروا الله عز وجل على نعمة الانجاء وبغوا لم يشكروا وانما بغوا ثم قال

عز وجل يا ايها الناس - 00:05:31

انما بغيكم على انفسكم يعني ما راح تضر بهذا البغي اي بهذا الطغيان سواء كان ظلمك لنفسك او ظلمك للآخرين لن تضر في ذلك الا

نفسك. يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم. ثم قال عز وجل بعد ذلك ايش - 00:05:51

متاع الحياة الدنيا يعني العلة والمشكلة والسبب الحقيقي وراء كل عملية بغي سواء للنفس او على النفس او على الآخرين مرجعها

يؤول الى حب الدنيا متاع الحياة الدنيا بعدها باية مباشرة ماذا قال عز وجل - 00:06:12

يريد ان يعالج اصل المرض قال عز وجل انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس

والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت - 00:06:40

وظن اهلها انهم قادرون عليها اناها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس كذلك نفسر الايات لقوم يتفكرون طيب اذا

افرج حب الدنيا من قلبك ما المطلوب - 00:07:01

ماذا يريد الله تأتي الاية بعدها مباشرة والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فتأتي الايتان بعدهما لتبينان

اصناف الناس ازاء هذه الدعوة الربانية والله يدعو الى دار السلام - 00:07:23

ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم صنف للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قطر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم

فيها خالدون وصنف والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها - 00:07:48

وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصي كأنما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلم اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اذا اصل

المشكلة ولب القضية هو التعلق في الدنيا - 00:08:05

التعلق في الدنيا من وفقه الله لان يتخلص من هذه المشكلة نجا وافلح قد قالها الله سبحانه وتعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا

يريدون علوا في الارض ولا فسادا - 00:08:24

والعاقبة للمتقين والايات في هذا المعنى كثيرة فاذا معشر الاحبة الكرام من فطن لهذا المعنى علم ان اول علاج واول خطوة للعلاج

هو ان يفك ارتباط تعلق الدنيا في قلبه. واذا قلنا كلمة دنيا - 00:08:45

بعض الناس ينصرف ذهنه الى المال فقط او النساء مثلا فقط لا هناك حظوظ اخرى حب الذكر هذا حظ من حظوظ الدنيا حب الظهور

حب ان يوصف الانسان في اوصاف التمجيد - 00:09:12

اه كل هذه من حظوظ الدنيا اضافة الى حب المال التعلق بكل ملاذ الدنيا وايقارها على الآخرة هو المرجع الحقيقي والسبب الحقيقي

لتعطيل سير السائر الى الله سبحانه وتعالى وعالجها الله في القرآن ببين حقيقة الدنيا - 00:09:34

انما مثل الحياة الدنيا كما ان انزلناه من السماء ضرب المثل ربنا عز وجل ليبين حقيقة حقيقة هذه الدنيا والمسلمون ازاء هذه

الحقيقة اسمع دع عنك الكافرين اتكلم عن المسلمين - 00:10:04

قسم مارس شعائر الله وتعبد لله عمليا وغذاها ايمانيا فاجتمعا. قلبه وبدنه وهذا هو المؤمن وقسم جعل شعائره ظاهرية محضة خالية من الروح لذلك الله وصف المنافقين في كتابه وصفا دقيقا - [00:10:22](#)

في قوله عز وجل كأنهم خشب مسندة الخشب فيه طراوة فيه روح ما في روح صح؟ شكل ممكن واحد يعمل من الخشب مجسمات جميلة جدا ولكن هل يسير الخشب برجله - [00:10:54](#)

ولا يسند بس وهو اه ظاهر بلا باطن متخشب هذا هو المنافق كأنه ديكور خشب ديكور من الخشب قد يكون شكله جميلا وسامته حسنا وقد يكون له لحية ما شاء الله مصرحة ومسشورة - [00:11:14](#)

هو ثوب والسمت اللي يشوفه يقول ما شاء الله تبارك الله لكن مو هذا هذا مو كافي قد يكون هذا مظهر متخشب لا روح فيه العبرة ان يحقن هذا الخشب - [00:11:41](#)

بمادة ينفخ فيها الروح ما يصير خشب خلاص يصير انسان حقيقي فلذلك الله سبحانه وتعالى لما وصف المنافقين بهذا الوصف ليس عبثا ثم قال كأنهم خشب مسندة يوم خشب لانهم اجساد بلا روح - [00:11:59](#)

يعملون حركات بلا اه روح بلا باطن فبمقدار اقتراب روح الانسان من عمله وبمقدار تغذية اعمالك بايمانك بمقدار قربك الى الله سبحانه وتعالى وستكون سببا للعقدة اللي قلناها قبل شوي اللي هي تتعلق بالدنيا - [00:12:19](#)

وفي نفس الوقت هي نتيجة لها يعني اذا تعلقنا اذا قطعت علائقك بالدنيا ستحصل على هذه المنزلة. واذا حصلت على هذه المنزلة ستقطع علائقك بالدنيا ايها اسبق؟ لذلك هذي قضية مهمة معشر الاحبة - [00:12:48](#)

قد يمضي على الانسان الوقت وتمضي عليه السنون وهو ظاهر بلا باطن نعم قد يكون على خير لكن خير ماخذه من باب العادة والاعتياد انا اعتدت من صغري اني اروح المسجد اصلي - [00:13:07](#)

بس هل هذي صلاة هل اشعر لما اخرج من الصلاة اه يعني ارتفاع الايمان هل بيني وبين الله من العلائق والتعبات آآ يعني الاسرار ينميني ايمانيا ولا انا ديكور بس - [00:13:23](#)

خشب امشي على الارض قد يراني الرائي ويظن اني على خير واذا نظر الى باطني لم يجد الا طرق الخشب مسألة مهمة يجب كل واحد منا ان يقف ويراجع نفسه فيها - [00:13:49](#)

والحمد لمن لا يضيع مطيعا ولا ينسى صنيعا. سبحانه شاكرا ومثنيا وكان سفيان ابن عيينة يستحسن شعر عدي ابن زيد اين اهل الديار من قوم نوح؟ ثم عاد من بعدهم واثمود. بينما هم على الاسرة والانماط افضت الى التراب الخدود - [00:14:05](#)

ثم لم ينقض الحديث ولكن بعده الوعد كله والوعيد. واطباء بعدهم لحقوهم. ضل عنهم سعوطهم واللدود وصحيح اضحى يعود مريضا وهو ادنى للموت ممن يعود. هذي احدي الطرائق لينتبه الانسان - [00:14:30](#)

في حقيقة الدنيا فيعالج المشكلة اللي قلناها وهذا في القرآن كثير قل سيروا في الارض فانظروا آآ كيف كان عاقبة الظالمين ذكر القصص في القرآن كثيرة تلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا. وكنا نحن الوارثين - [00:14:50](#)

ايات كثيرة هذا مفروض يصب في علاج الاشكالية اللي قلناها قبل شوي تتعلق بالدنيا واكيد انكم تدركون ان المقصود بمشكلة تتعلق بالدنيا لا يعني عدم الاستمتاع بالدنيا هناك فرق الاستمتاع في الدنيا شيء - [00:15:13](#)

الاستمتاع في المباح شيء والتعلق بها شيء اخر التعلق بها ان تكون الدنيا هي بوصلة حياتك هذا معنى التعلق اعمل لي الدنيا لكن تعمل لله وانت ماشي في طريقك الى الله - [00:15:34](#)

تأكل لتمشي اشرب لتسير لتكمل المسير هذا شأن اخر بس مو تمشي لتأكل الدنيا مثل محطات الطريق العقل والمنطق يقول انك سائر في طريقك وتقف في المحطات لتتزود زود سيارتك بالوقود - [00:15:54](#)

وتزود نفسك بالطعام والشراب اللي يعينك على المسير لكن ما قولكم برجل يقطع مسافات بس علشان يروح المحطة ياكل تقول له شفيك صاحي درب عشان توقف المحطة ليش محطة مو هدف بحد ذاتها - [00:16:20](#)

المطعم اللي بالمحطة هذا عشان تكمل بالطريق البنزين اللي في المحطة عشان سيارتك تمشي تخيل واحد بس يروح يعبي بنزين

ويرجع ويقظي البنزين هذا بروحته بين المحطة وبين البيت لأ البنزين عشان تمشي السيارة لاغراض اخرى لاهداف اخرى مو علشان تروح تعبى. مرة ثانية - [00:16:41](#)

هذا مثل من يعيش للدنيا متعلقا بها هي البوصلة يعني لو اه افرزت اعماله اليومية وجعلتها على شكل نقاط وجعلت قبل كل نقطة منها الباعث ستجد كل قواعد دنيوية هذا معنا المتعلق بالدنيا - [00:17:05](#)

اما المتعلق بالآخرة لا اعماله اليومية بواعثها القبلية اخروية رايح ازور مريض لاحصل على اجر باعث اخروي رايح وصلي على جنازة لاحصل على اجر. هذا عايش للآخرة وهو رايح في الطريق - [00:17:28](#)

اللي يصلي على جنازة ليحصل على القيراط سيارته خلصت بنزين عبا بنزين وكمل جاع اكل عطش شرب لكن الهدف هو مسيره في الحياة حاديه حادي هذا المسير هو الآخرة حتى لو كان خرج - [00:17:47](#)

ليستجم او يستمتع هدفه ايضا الاكبر هو حتى يعين نفسه على ايه؟ الاستمرار في الآخرة. هذا لكن في ناس لا البواعث القبلية لكل عمل استمتع استانس افرح اكل اشرب طيب اكلت واستانست واكلت وشربت وبعدين - [00:18:08](#)

بس طيب حطك وحط اعزكم الله البهايم في محاصيلها شو الفرق بينك وبينهم؟ صار هي تاكل لكي لمجرد الاكل. وانت تاكل لمجرد الاكل لذلك الله سبحانه وتعالى وصف المتعلقين بالدنيا من الكفار - [00:18:30](#)

بانه ايش منهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا. ليش اضل لان ما عليه شرهة البهيمة ما عليها شرهة هكذا لهذا خلقت الشرهة والعتب واللوم على من كرمه الله بالعقل - [00:18:51](#)

هذا هو المعنى اللي تدور عليه كل هذه الايات والاحاديث في ذكر وصف الدنيا ووصف الآخرة ووصف اه الامم السابقة وقصص الانبياء ترى كلها تدور حول هذا المعنى بين متعلق بالدنيا كما قال الله عز وجل. منكم من يريد الدنيا - [00:19:09](#)

ومنكم من يريد هنا المحك هنا الانتباه الذي يجب ان يكون من انتبه لنفسه عدل مساره وصح مساره الدنيا كلها راح تتعدل معاه نعم وحكي عن جرير ابن عبد الله انه قال افتتحنا بفارس مدينة فدلنا على مغارة ذكر لنا ان فيها اموالا فدخلناها ومعنا من يقرأ بالفارسية - [00:19:29](#)

فاصبنا في تلك المغارة من السلاح والاموال شيئا كثيرا. ثم صرنا الى بيت شبيهه بالازج عليه صخرة عظيمة فقلبنا ذلك الغطاء. فاذا الازج سرير من ذهب عليه رجل اوحش ما رأينا منظرا. عليه حلل قد تمزقت وعند رأسه - [00:19:59](#)

لوح لوح فيه كتاب فقري لنا فاذا فيه يا ايها العبد المملوك لا تتجبر على خالك. ولا تعدو قدرك الذي جعله الله لك. واعلم ان الموت غايته. وان طال عمرك. وان الحساب امامك - [00:20:18](#)

وانك الى مدة معلومة متروك. ثم تؤخذ بغتة احب ما كانت الدنيا اليك. فقدم لنفسك خيرا تجده محضرا. وتزود من متاع الغرور ليوم فاقتك. ايها العبد المملوك اعتبر بي فان في معتبرا. وعليك من الله تعالى ذي حجة. انا بهران بن بهران - [00:20:31](#)

مالك فارس. كنت من اعتاهم من اعتاهم بطشا واقساهم قلبا. واطولهم املا وافضلهم سياسة وارغبهم في لذة على جمع دنيا فدوخت البلاد النائية وملكت الملوك الساطية وقزمت الجيوش العظام واذلت الملوك الكرام وعشت خمس مئة عام - [00:20:51](#)

وجمعت من الدنيا ما لم يجمعه احد قبلي ولم استطع ان افتدي من الموت اذ نزل بي وحكي بعض اهل العلم انه حفر نهر باصفهان فانحط بهم الحفر الى صخرة عظيمة لا تراب فاجتمع لها جماعة من الناس فقلبوها فاذا فيها - [00:21:11](#)

بيت بيت فيه اربعة اسرة من ذهب. على الاول منها شيخ عظيم الهامة اصلع طويل اللحية عليه حلل متعصب بعصاة مخوصة بالزبرجد. وعلى السرير الثاني شاب جميل عليه ثلاث حلل. والتاج فوق رأسه معلق وعلى السرير الثالث غلام حين راهق الحلم - [00:21:28](#)

الحل في اذنه شنفان وقرطان في كل واحد من الشنفين والقرطين درة وعلى السرير الرابع جارية كأنها الشمس عليها حلل كثيرة وعليها دملج والسواران من زبرجد واذا عند رأس كل واحد منهم كتاب للفارسية. فدعي رجل من معلمي الفرس فقرأه فاذا عند رأس الاول انا رستم ملك هذه البلاد - [00:21:48](#)

اعطيت بطش الجبابرة. ونعمت نعمة لم تجتمع لمثلي ولا لملك قبلي. ودوخت الجنود وفللت الحديد ولم اصب للموت دواء واذا عند رأس اخر انا سابور ابن الملك نغصني الموت بشيبيبة وابلى جدتي ولو قبل الموت مني فداء لاغلى بي. واذا عند رأس الغلام انا - [00:22:11](#)

ابن الملوك الموت حتم ولو خلد احد لخلدنا. واذا عند رأس الجارية انا هندخت بنت الملك مضيت بعزتي واختلست بغضارتي فلا تغرنكم الدنيا بعدي. قال واصاب اهل اصفهان من ذلك البيت اموالا عظيمة. وحكي ان - [00:22:30](#)
صالحا المري مر بقصر خرب بفنائه قبران واسود جالس عندها. واسود جالس عندهما. فقال يا صالح ادنو ترى هذان ربا هذا القصر صارا الى ما ترى. قال وعلى القصر مكتوب - [00:22:48](#)

يا ايها الركب سيروا اليوم واعتبروا عما قليل تكونوا مثلنا عبرا. كنا وكانت لنا الدنيا نلذ بها فما اعتبرنا ولا كنا لمن زجرا حتى رمانا الردي منه باسهمه فلم يبق لنا عينا ولا اثرا. وقرئ على قبر باليمن من ذكر - [00:23:04](#)
قل فرحه ومن حذر يومه عمل لغده. وقرأ على قبر اخر يا صاحب يا صاحب الغفلة تيقظ واذكر حشو مضجعك لا تحاذر من منقلبك وكن طبيب نفسك ينفعك دواؤك قري على قبر اخر يا من ابطره الغنى واسكرته شهوات الدنيا استعد لسفرتك لسفرتك العظمى. فقد دنا نزولك على اهل البلاء - [00:23:24](#)

قال ابراهيم ابن بشار كنت يوما مع ابراهيم ابن ادهم في الصحراء. اذ اتينا على قبر على قبر مسنم. فترحم عليه وبكى فقلت قبر من هذا؟ فقال هذا قبر حميد بن جابر امير هذه المدن كلها كان غرقا في بحار الدنيا فاخرجه الله تعالى منها واستنقذه لقد بلغني انه - [00:23:48](#)

سر ذات يوم بشيء من ملاهي ملكه ودنيا غروره ثم نام في مجلسه فرأى في منامه رجل واقفا على رأسه بيده كتاب كتاب فناوله ففتحه فيه كتاب كتابة بالذهب مكتوب لا تؤثرن ثانيا على باق ولا يغرنك ملكك وقدرتك وسلطانك وحزمك فان الذي انت فيه - [00:24:08](#)

جسيم لولا انه عديم. وهو ملك لولا ان بعده هلك وهو فرح وسرور لولا انه لهو وغرور. وهو يوم لو كان يوثق له بعد بغداد فسارع الى امر الله فان الله سبحانه وتعالى قال وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض - [00:24:28](#)
اعدت للمتقين قال فانتبه فزعا وقال تنبيه من الله وموعظة وخرج من ملكه لا يعلم به وقصد هذا الجبل فتعبد فيه فلما بلغني قصته حدثت بامر قصدته فسألته فحدثني يبدو امره وحدثته يبدو امري فما زلت - [00:24:48](#)
واقصدوه حتى مات ودفن ها هنا رحمه الله. رحمه الله. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:25:08](#)